

رسائل اسماعيلية قديمة نادرة

من الفرق التي نشأت في العصور الإسلامية وأغربت في آرائها وتوجيهها لاتباعها في الناحية السياسية والدينية ، هي الفرقة الاسماعيلية ، حتى كانت من أجسر الفرق في التأويل ، وأبعدها في تطبيق الفلسفة العددية والحرفية على الظواهر الشرعية الإسلامية . وكان لها منطق خاص ، وحدود يقفون لديها وقفة الخاشع الخاضع ، ونظم يتكتمون بها تكتماً شديداً . واعتنق هؤلاء الحدود مباديء عنيفة في أسس الدين وتأليف الدولة وتأويل أحوال العالم ومظاهره ، وفسروا ذلك تفسيراً غريباً ، وكانوا حيال هذا التأويل والتفسير للشرع والحياة فرقاً متنوعة . فمنهم من اعتبر الظاهر أساساً والتأويل مكملاً . ومنهم من جعل الباطن أساساً ، وأنكر العمل بالظاهر . ومنهم من وقف بين هذا وذاك ، فتارة يعمل بالظاهر ، وتارة يهمله بحسب ما يوحيه هؤلاء الحدود . ولا يزال بعض هذه الفرق موجودة . فمنهم المستملية ، والمعروفون بالهشيرة ، وهم متمسكون بالظاهر لا يمحيدون عنه أبداً بالرغم من امتلاء كتبهم بالباطن . ومنهم النزارية والسلمانية ، وهم تارة يهملون ، وتارة يعملون بالظاهر . ومنهم من عثرنا على مجموعات خطية لهم ، وهم لا يعرفون شيئاً من الظاهر ولا يقرؤنه أبداً ، وزادوا على أصحابهم عقيدة تأليه الخليفة الحاكم بأمر الله ، وأنه قائم الزمان الذي جعل الدين الباطني دين العالم أجمع ، وقد نسخت الشرائع بوجوده ، وما على البشر إلا الافرار بالتوحيد لهذا الآله المتجسد ، لذلك سموا أنفسهم بالموحدين ، وغيرهم بالمشركين . وقد أجمعت هذه الفرق على الأمر التالي ، وهو أن كل سبعة من أئمتهم الظاهرين أو المستورين يكون سابعهم ناطقاً ، أي يستطيع أن يبدل الشريعة أو يعدل بعض الأحكام ، فكان آدم ثم من بعده من الحبيج والأئمة والأسس والأصداد حتى نوح الذي هو الناطق الثاني ، وهكذا حتى عصر الناطق محمد ، ثم يبدأ الدور بعد الوصي حتى محمد بن اسماعيل الناطق . وكل ناطق له خصائصه ومميزاته التي تختلف عن الإمام صاحب ، وتسير الأدوار على

ذلك حتى يأتي قائم الزمان أو القائم الذي يغير الشرائع ويوحّد الأديان ويمنع كل اختلاف ، ويدوم دوره خمسين ألف سنة ، ثم تنتهي الدنيا ، ويرجع الكل إلى ربهم ، ويمشون في الأبدية الروحية من عذاب ونعيم . وقد حاول بعض أتباع الاسماعيلية ودعاتهم أن يستعجلوا بظهور القائم المطلق عقب كل ثامن للسبعة المتقدمين عليه ، فظنّه بعضهم الحاكم ، وظنّه بعضهم المستنصر ، وهكذا . ولقد كان الحاكم ذا شخصية غامضة مضطربة متناقضة ، أوحّت إلى بعض دعاته بهذه الفكرة الغريبة ، وأفرطوا في خيالهم ، حتى أوهموا الحاكم نفسه فاقنّعوا أنه قائم القيامة ، وأنه الإله الأعلى التجسّد ، وأنه الموحّد الأديان والحاكم الذي سيسود البشر ، وأن له الأمر والشأن ، وأنه الواحد الأحد وعلة الكون ، فهدم الكنائس والببيع ، وقاوم أصحاب الفرق ، وقتل العلماء والوزراء والدعاة الذين عارضوه بذلك ، وسخط على الرعية التي ضحكت منه .

ومن دعاته في هذا الباب محمد بن اسماعيل البخاري ، وحزّة بن علي بن أحمد الزوزني ، وحسن ابن حيدرة الفرغاني المعروف بالأخزم ، ومحمد بن وهب القرني ، وعلي بن أحمد السموقي ، وعبد الله اللواتي ، ومبارك بن علي ، وأبو منصور البرذعي ، وختكين .

وكان هناك ثورات على الحاكم وخلافات وقعت بين الناس ، وكان المستضعفون منهم إذا مرّ الحاكم يسلمون على الواحد الأحد الرحمان الرحيم . . .

وكان الحاكم بعد هذه الثورات تارة يتقاد إلى هذه الأوهام والهواجس الشيطانية ، وتارة يعارض وينكر على بعض دعاته ، ويخفي بعضهم من العامة ، ويقتل بعضهم ، وينفي آخرين خارج مصر . وكانت هذه الأوضاع باكرة تفسخ الدولة ، وذهاب هيبتها وطمع الأعداء بها ، ولا سيما الصليبيين الذين آلمهم هدم كنيسة القيامة في القدس^(١) ، ومنع النصارى من إقامة شعائرهم الدينية ، ولم تسترح مصر حتى اختفى الحاكم وجه الله الأحد الصمد . . .

قال في مرآة الزمان : « قدم محمد بن اسماعيل الداعي الأنجمي مصر ، وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ ، فاجتمع بالحاكم ، وساعده على ادعاء الربوبية ، وصنف له كتاباً ذكر فيه أن روح آدم انتقلت إلى علي بن أبي طالب ، وأن روح علي انتقلت إلى والد الحاكم ، ثم منه إلى

(١) وقد هدم الحاكم هذه الكنيسة ، لأن في روايات الشيعة أن للمهدي إذا خرج يهدم هذه الكنيسة .

الحاكم . فنفق ذلك على الحاكم ، وقرّبه ، وفوض الأمور اليه ، وبلغ به أعلى المراتب بحيث إن الوزراء والقواد والعلماء كانوا يقفون على بابيه ، ولا ينقضى لهم شغل إلا على يده . وأظهر هذا الداعي الكتاب الذي فعله ، وقرأه بجامع القاهرة ، فثار عليه الناس ، وقصدوا قتله ، فهرب منهم ، وأنكر الحاكم أمره خوفاً من الرعية ، وبمث اليه في السر مالا ، وأخرجه الى الشام ، فنشر الدعوة في الجبال . فنزل في أعمال بانياس . فقرأ الكتاب على أهله ، واستمالهم الى الحاكم ، وقرر فيهم ما ينافي ظواهر الشريعة الإسلامية .

وقال في النجوم الزاهرة (١٨٣/٤) : « ثم عنّ للحاكم أن يدعي الربوبية ، وقرّب رجلاً يعرف بالأخرم . ساعده على ذلك ، وضمّ اليه طائفة ، وقصد يوماً قاضي القضاة ابن أبي العوام في الجامع ، وسلمه رقعة فيها فتوى صدرت باسم الحاكم الرحمان الرحيم ، فاستنكر القاضي ذلك ، ورفع صوته ، وثار الناس بالأخرم ، وقتلوا أصحابه ، وهرب هو ، وشاع الحديث في دعوى الحاكم الربوبية ، وتقرب اليه جماعة من الجهال . . . » .

ولم يسكت الحاكم على مخاصمة الناس لهذه الدعوى ، فدير جنده وعبيده نهب الفسطاط ، وقتل جملة من أهلها ، وإحراق المدينة ومبانيها ومحلاتها . وتناقل الحاكم عن كل توسل اليه في كف جنده ، ولم يكفهم إلا بعد مدة وبعد تلاف أهل الفسطاط ومدّيتهم .

وقد أشار المؤلفون الإسماعيليون في كتبهم الى هذه الظواهر الغريبة والى انتشار دعوى الألوهية ، وأنكروا أن يكون للحاكم علاقة بهذه الدعوة ، وزعموا أنه عارضها معارضة شديدة ، كما أنكرها ختكين الضعيف داعي الدعاة في القاهرة ، وهاجم هؤلاء الدعاة للتأليه مهاجمة عنيفة ، واستدعى من العراق حجة العراقيين حميد الدين الكرمانلي الى مصر ، وكان من أعظم الدعاة وكبار الفلاسفة في المذهب الفاطمي وصاحب المؤلفات الشهيرة في المذهب الفاطمي ، ليجادل أصحاب هذه الدعوة المفرطة في التلو . فقدم مصر سنة ٤٠٨ هـ ، وناقشهم ، ورد عليهم ، وألف في الرد على أصحاب هذه الدعوى رسالته المسماة بـ (الواعظة) في تفنيد فكرة التأليه ، والدفاع عن الحاكم ، وأنه عبد خاضع لله . وقد نشر هذه الرسالة الدكتور محمد كامل حسين في جزء مايو من مجلة كلية الآداب من سنة ١٩٥٢ م .

ويقول الداعي ادريس عماد الدين الترقى سنة ٨٧٢ هـ في كتابه (عيون الأخبار، وقنوت الآثار، في ذكر المصطفى المختار) معرضاً بحميد الدين ورسائله (الواعظة) التي ألفها في الرد على الحسن الفرغاني الأخرم أحد دعاة مذهب تاليه الحاكم في عصره والتي تمت سنة ٤٠٨ هـ : «... وظهرت لأمر المؤمنين الحاكم بأمر الله فضائل لم يسمع بمثله... ، ففلا فيه - صلى الله عليه - من غلا... ، فجرد أمير المؤمنين السيف في الغالين... ، ووفد إلى الأبواب الزاكية الحاكمة باب الدعوة الذي عنده فصل الخطاب... حجة العراقيين حميد الدين الكرمانى... ، وبه استبان المشكلات ، وانفجرت المغفلات... » .

* * *

قدمت هذه المقدمة لموضوعي الذي قصدته ، فقد عثرت في أثناء تصفحي لكتب الأب أنستاس الكرمانى ، فرأيت ست مجموعات خطية في المذهب السعى في كتبهم بمذهب أهل التوحيد . وخط هذه المجموعات قديم يكاد بعضها يصل إلى القرن التاسع الهجري وحواليه . وتحوي هذه المجموعات زهاء ستين رسالة في هذا الباب . وقد تكررت جملة من هذه الرسائل في المجموعات ، فأحببت أن أسجل بعض ما في هذه الرسائل من غرائب التأويل وغرائب الآراء ، ولا أدري ، وأنا أسجل هذه النصوص والآراء ، هل عندهم اليوم آراء كما جاء في هذه الرسائل لكبار الدعوة في عهد الحاكم أم لا ، اذ لا أشك في أن الكثير من الكتب القديمة لكل فرقة لا تحتل تلك الفرق تمثيلاً تاماً ، لأن الغالب من متأخري المصلحين من أصحاب الفرق أن يبعدوا المستحيل من الآراء عن فرقهم ، ويقربوها إلى الحق والواقع . وقس على ذلك . ولكن ذلك لا يمنع أن نسجل ما رأيناه خدمة للتأريخ ، وشرحاً لكثير من الحوادث والآراء النامضة .

فن هذه المجموعات الغريبة :

(١) المجموعة الأولى المرقمة ٩٥٠ من كتب الكرمانى تحت عنوان (كشف الحقائق) ، وتشمل ثلاث رسائل : الأولى (كشف الحقائق) في ٥٣ صفحة ، والثانية (رسالة التنزيه لجماعة المؤمنين) ، والثالثة (ميثاق النساء) . وجميع المجموعة في ٩٥ صفحة بالقطع الصغير ، والخط الواضح الجميل ، ولكنها لم تخل من أغلاط كتابية ونحوية .

والرسالة الأولى من وضع « هادي المستجيبين »، ومقاتل الشركين ، حمزة بن علي بن أحمد الزوزني « كما تسميه هذه الرسائل . وكان معاصراً للحاكم ومن دعاه . وقد حلّ في القاهرة سنة ٤٠٥ هـ ، فقربه الحاكم ، وكان يتصل به ويُسارّه في جملة أمور ، وترك القاهرة بعد قتل الحاكم . وقد فسر حمزة في هذه الرسالة كثيراً من المصطلحات الاسماعيلية والرموز الدينية لديهم ولدى أتباعهم ، كالسابق والتالي والأساس والناطق والحجة والجذ والخيال ، وبحث بحثاً مفصلاً فكرة النقص الإلهي ، ومظاهر هذا النقص في أدوار شتى ، مبتدئاً بالإرادة العامة موجدة الكائنات ، ثم العقل الأول الكلي ، ثم بقية الأدوار ، حتى دور الحاكم وتقممه .

ومما جاء في هذه الرسالة : « ... وتعلمون أن مولانا الحاكم - سبحانه - لا ينيب عن العالم نوره وحجابه ، وأن جميع حدود دينه موجودون في كل عصر وزمان ودهر وأوان ، لمن طلب نجاة روحه ولم يعبد العدم ، ولم يسجد للأوثان والصنم ... » .

ويتخلل الرسالة كثير من الأبحاث على أساس الحروف وما ترمز اليه بحسب اصطلاح الاسماعيلية ، كقوله في آخر الرسالة مشيراً الى قيام القائم المطلق والى واضع هذه الرسالة : « ... والهاء دليل على اسم الهادي ، ويعبدون مولانا الحاكم - سبحانه - ، وينادونه : يا آله الأولين والآخرين ، فمعد ذلك يصير العالم بسيطاً روحاني ، والمذهب لاهوتي شعثماني ، وجميع من ذكرتهم عبيد مولانا الحاكم جلّ ذكره ... ، وكتب في رمضان . الثانية من سني هادي المستجيبين ، المنتقم من الشركين ، بسيف مولانا وحده وشدة سلطانه » ، وذلك في سنة ٤٠٩ للهجرة ... ويقصد بكلمة الحدود التي ذكرت المأذونون والحجج والدعاة المطلقون ونحوهم ، وهو اصطلاح عندهم معروف . وقد جاءت تأويلات كثيرة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية في هذه الرسالة ، كما شرح فكرة الأضداد لهؤلاء الحدود ، وأن لكل حد ضداً ، أو لكل ناطق ضداً ، حتى الأئمة والحجج والدعاة . ونظرية الضد قديمة في مذهب الغلاة حتى إن ابن أبي العزاقري غالى فقدس الضد ، لأنه من لوازم الناطق والامام كما ذكر ذلك الطوسي في الغيبة .

والرسالة الثانية في هذه المجموعة موسومة بـ (ميثاق النساء) ، وقد خاطب بها « هادي المستجيبين » النساء ، وأولها : « ... توكلت على مولانا الحاكم - سبحانه - وعزّ - عن حكومة

الأوهام سلطانه ، ولا معبود سواه . لما نظرت معاشر الحدود الروحانيين بنوره التمام ، ونعني لدعوته مولانا - جل ذكره - ... ، نظرت الى قوله لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهن . ويجب على سائر المؤمنين ألا يشغلن قلوبهن بغير توحيد مولانا - جل ذكره - والطاعة لحدود دينه ... » وهذا يعدد كثيراً من واجبات الطاعة للحاكم القهار ، ثم يقول : « فاذا علم ذلك ، وجب أن يعلم أن مولانا - جل ذكره - قد أسقط عنهم السبع دعائم التكليفية التاموسية ، وفرض عليهم سبع خصال توحيدية دينية ، أولها وأعظمها « صدق اللسان » (والصدق في كل كتب الاسماعيلية والدروز تكتب بالسين لا بالصاد ، ولم أهتم الى علة ذلك) . وثانيها حفظ الإخوان ، وترك ما كنتم عليه وتعتقدونه من عبادة العدم والبهتان ، ثم البراءة من الأبلسة والطغيان ، ثم التوحيد لمولانا - جل ذكره - في كل عصر وزمان ودهر وأوان ، ثم الرضا بفعله كيف ما كان ، ثم التسليم لأمره . ويجب على الموحدين والموحدات حفظ هذه السبع خصال والعمل بها وسترها عن لم يكن من أهلها واجتناب الشك ، فاذا فعلن ذلك ... لحقن بالتالي ، ولهن ثواب الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين ... » (وكلمة التالي من الحدود ، وبمعنى بالعدم الآله المطلق غير المحسد في مظهر من مظاهر النطقاء والأئمة) .

والرسالة الثالثة من هذه المجموعة تحت عنوان (رسالة التنزيه لجماعة الموحدين) ، وهذه الرسالة عرضت على الحاكم ، فأضى العمل بها كما هي العادة ولا تزال عند الشبهة والنزارية في عرض كتبهم على داعي الدعاة وعلى ولي الأمر في الهند .. ومما جاء في هذه الرسالة التي شرحت أغلب المصطلحات والوظائف التي تجب على الحدود ، وفسرت الأساس والناطق والحد والكاسر وذا مصة والكلمة والجناحين والإمام والضد ، ويقصد في كتب الدروز بالإمام الداعي المطلق وهو حمزة بن علي ، ويقصد بالكاسر الخاصم والمجادل مع غير الاسماعيلي لبشككه في مذهبه : « ... والسابق الحقيقي هو الإمام الأعظم ذو مصة الذي نصبه المولى - جل ذكره - هادياً لعبيده ... وهو ربي الدعاة بالمعرفة والحكمة ... وليس لأحد من الحدود أن يؤلف كتاباً ، ولا يقرأ على من استجاب الا بأمر من ندب لهدايتهم ونصب لإمامتهم . فإن قرأ عليهم كتاباً بغير أمره ، فقد عصى القاريء والسمعون جميعاً ... ومن أعظم المحجج ... على تنزيه مولانا

— جلّ ذكره — عن الناطق والأساس وأنها عبدان لمولانا ... وهما في وقتنا هذا مستخدمان لمولانا ... وهما عبد الرحيم بن الياس، وعباس بن شعيب .. » .

ومن هذه الجمل نعرف أن الرسالة كتبت أيام الحاكم ، وأنه رفع عن الناطق والأساس ، وادعى أنه قائم الزمان المطلق . وجاء في آخرها (ص ٦٦) : « رفعت الى الحضرة اللاهوتية وأطلقت ... وكتبت مسودتها في جمادى الآخرة الثانية من سنة مولانا — جلّ ذكره — ومملوكة حمزة بن علي بن أحمد هادي المستجيبين ... » . وتصادف هذه السنة سنة ٤٠٨ للهجرة كما يعرف ذلك من بقية الرسائل في هذه المجموعات .

وعبد الرحيم هذا هو ابن عم الحاكم ، وقد جعله ولي عهده سنة ٤٠٤ هـ ، وأقر له مكاناً في القصر ، ودعاه في المنابر ، وضربت باسمه السكة . ولكن هذه الدعوة لم تلاق تحبباً عند أصحاب حمزة لوجود ولده الظاهر حياً ، فادعوا أن عبد الرحيم ولي عهد المسلمين . أما ولي عهد المؤمنين ، فهو الظاهر . ثم عين عبد الرحيم حاكماً على دمشق سنة ٤٠٩ هـ . ولما قتل الحاكم ، وتولى الظاهر ، واستقدم عبد الرحيم الى مصر بحيلة من أم الظاهر ، فحبس ، ثم طعن نفسه بالحس سنة ٤١٤ هـ ، وأدخل عليه الظاهر قاضي الفضاة والشهود ، فاعترف أمامهم بأنه فعل ذلك ، ثم مات ...

(٢) المجموعة الثانية تحت رقم (٩٥٧) والمجموعة رديئة الخط ، ومملوءة أغلاطاً نحوية وكتابية ، وأهم ما فيها الرسالة الأولى ، وتبحث عن الخمسة التي هي العقل السكلي والنفس والكلمة والسابق والتالي ، وعن الفوارق بين هذه الكلمات كما تبحث عن الفوارق في مراتب الدعوة وعن الحدود والمستجيبين ...

(٣) والمجموعة الثالثة تحت رقم (٩٦٤) وعنوان السجل ، وهو أول هذه المجموعة . وقد قرى على الشاهد وعلى الخواص والعوام في غيبة مولانا الإمام الحاكم . وهو سجل جدير بالطباعة ، لا حوى من أفكار درزية واضحة ، وفكرة عن غيبة الحاكم وتأييد الناس ، لحرماتهم رؤيته ، ولغيبته التي سببتها ذنوبهم ، وأنه سيمود مرة أخرى في دور القائم والقيامة . ويعدد السجل الأعمال التي قام بها الحاكم وخدماته للناس ، كل ذلك بأسلوب بليغ وبيان عذب بديع . ولا

يخفى أن كلمة (السجل) في مصطلحات الإسماعيلية هو الأمر الرسمي الصادر من الخليفة أو المأذون الذي ينوب عنه ، وبعبارة أخرى هو الإرادة الملكية أو المشور الملكي .

ومما جاء في هذا السجل في تعداد أعمال الحاكم : « وبني الجوامع وشيدها ، وعمّر المساجد وزخرفها ، وأقام الحج والجهاد ، وفتح بيوت أمواله ، وخفر الحاج بمساكره ، وحفر الآبار ، وأمن السبل والأقطار ، وعمّر السقايات ، وأخرج على الكافة السدقات (الصدقات) ، وستر العورات ، وترك الظلمات ، ورفع عن خاصتكم وعامتكم الرسوم والواجبات التي جعلها الله عليكم من المفترضات ، وقسم الأرض على الكافة شبراً شبراً ، وداولها بين الناس ، وفتح أبواب دعوته ... ففتنتم العلم والحكمة ، وكفرتم الفضل والنعمة ، ونبتتم ذلك وراء ظهوركم ، فلم يجبركم ولي الله - عليه السلام - ، وغلق باب دعوته ، وأظهر لكم الحكمة ، وفتح لكم خارج قصره دار علم حوت من جميع علوم الدين وآدابه وفقه الكتاب ، وأمدكم بالأوراق والأرزاق والخبر والأقلام ... وقد كنتم قبل ذلك في طلب بعضه تجهدون ، فرفضتموه ، وقصرتم ، وعن جميعه أعرضتم إعراض المضلين ... فمن دلائل غضب الإمام غلق باب دعوته ، ورفع مجالس حكمته ، ونقل جميع دواوين أوليائه وعبيده من قصره ، ومنعه عن الكافة سلامه ، ومنعه لهم عن الجلوس على مصاطب سقائف قصره ، وامتناعه عن الصلاة بهم في الأعياد وفي شهر رمضان ، ومنعه المؤذنين أن يسلوا عليه وقت الآذان ولا يذكرونه ، ومنعه جميع الناس أن يقولوا مولانا ولا يقبلوا التراب ، وذلك مفترض له على جميع أهل طاعته ، وانهاؤه جميعهم عن الترحل له من ظهور الدواب ، ثم لباسه الصوف ، وركوبه الأتان ، ومنعه أوليائه وعبيده الركوب معه حسب العادة في موكبهم ، وامتناعه إقامة الحدود على أهل عصره .. فترك ولي الله أمير المؤمنين - سلام الله عليه - الخلق أجمعين سدى يخوضون ويلعبون ، كما ترك موسى قومه ... أيها الناس ، توبوا توبة نصوحاً ، وتوسلوا اليه بأوجه الوسائل بالصفح عنكم ، وأن يرحمكم بعودة وليه اليكم ، ويمضف بقلبه عليكم ... فالحذر الحذر أن يقفوا أحد منكم لأمر المؤمنين - سلام عليه - أثراً ، ولا تكشفوا له خيراً .. فإذا أطلت عليكم الرحمة ، خرج ولي الله إمامكم باختياره راضياً عنكم ، ظاهراً في أوساطكم ... وكتب مولى دولة أمير المؤمنين - سلام عليه - في شهر ذي القعدة سنة

احدى عشرة وأربع مئة للهجرة ... » . ومن هذه القطعة التي نقلها هنا عن هذه الرسالة الواسعة ، يظهر أن الحاكم سلك مسلك آباءه ، ولا سيما المعز ، في توزيع الأراضي على الفلاحين ، وتشجيعهم على زراعتها ، وتخفيف الضرائب المالية ، معتمدين على نظام الزكاة ، وما يعطيه المستجيبون لهم من نجوى ونحوها .. كما تدل على أن أتباع الحاكم اختلفوا فيما بينهم بمد قتله ، وادعى بعضهم - وهم أصحاب هذه الرسائل - غيبته وحياته ، وأنه سيعود بعد أن يتوب الناس من ذنوبهم وإساءتهم التي ارتكبوها مع الحاكم وعدم انقيادهم لأمراته وأعماله الإصلاحية .

والرسالة الثانية في هذه المجموعة (السجل) المنهي فيه عن الخمر ، وقد صدر من الحاكم بأمر الناس بتجنب الخمر . وقرأ هذا السجل على عامة الرعية . وجاء في آخره : « وكتب في شهر ذي القعدة سنة أربع مئة ... » .

وبلي ذلك رسالة في عشرين صفحة ، تتضمن سؤال جماعة من يهود ونصارى مصر من الحاكم عن علة مخالفته ما سلكه قبله من الخلفاء في معاملتهم بالحسنى واعتبارهم من أهل الكتاب والذمة ، وعن سبب مضايقتهم والخروج عما سلكه الأمويون والعباسيون . ويتلخص جواب الحاكم لهم مشافهة عن أن النبي محمداً إنما قبل منهم الجزية وسامحهم أملاً في رجوعهم إلى الحق والدين الصحيح ، وأن محمداً كان رسولاً ناطقاً . ولما انقضى هذا الدور ، وجاء المهدي ، كان ذلك انذاراً لهم في الرجوع إلى الاسلام . ولما جاء الحاكم المبشر والمجدد للدعوة الإسلامية ، لم يقبل منهم ذلك ، ودل على أنهم معاندون لا يقبلون الحق ولا رسالة محمد ولا المهدي ولا الحاكم ... هذا ملخص الرسالة ، ومنها نعرف سر شذوذ الحاكم وادعاءاته الغريبة وأفكاره المشوشة .

وبلي ذلك رسالة تتضمن ما كتبه القرمطي إلى الحاكم حين هاجم القاهرة ، وجواب الحاكم له ، أولها : « ... أما بعد ، فقد وصلنا بالترك الخراسانية ، والخيال العربية ، والسيوف الهندية . وقد خف الركاب ، فتسلم البلد ، وتكون آمناً على النفس والمال والأهل والولد ... » . وأجابه الحاكم ، ومن جوابه : « ... أما ما ذكرته من خفة ركابك ، فذلك من قلة عقلك ، وذلك لأمر محتوم ، في كتاب معلوم ، لأننا قد عرفنا في الكتاب المسكنون ، والعلم الخزون ، أن أرضنا هذه لأجسادكم أجداثاً ... وأنا حامد الله على ما منحني به من أخذكم على مضي ثماني ساعات من نهار

يوم الاثنين حين لا ينفع الظالمين معذرتهم ... » .

ومهما كان ، فالرسالة دلت على تلمب أصحاب الحاكم على هؤلاء القرامطة الذين هاجموا القاهرة .
وليست هذه أول مرة يهاجم القرامطة الفاطميين ، سواء في الشام أو مصر ، فقد انفصل هؤلاء
عن الدعوة بالرغم من اسماعيليتهم الأولى ، ومبادئهم في الثورة . نعم ، لقد انفصلوا عنهم منذ عهد
المهدي ، وكانوا لا يتقادون اليهم ، الا في فترات قليلة ، حباً في الاستقلال ، وشكاً في عبادة الله ،
لأنهم كانوا يتقادون الى الحسين بن أحمد الذي كان المستقر . ولما تحولت الى المستودع ، شاغبوا ،
ولم يخضعوا ، عدا قسم منهم في الأحساء في فترة خاصة ...

وبلي ذلك رسالة بعنوان (ميثاق ولي الزمان) ، أولها : « .. توكلت على مولانا الحاكم
الأحد ، الفرد الصمد ، المنزه عن الأزواج والعدد ، أقر فلان بن فلان اقراراً على نفسه ... أنه قد
تبرأ من جميع المذاهب والأديان والاعتقادات كلها على أصناف اختلافاتها ، وأنه لا يعرف غير
طاعة مولانا الحاكم - جل ذكره - والطاعة هي العبادة . . ، وأنه قد سلم روحه وجسمه وماله
وولده وجميع ما يملك لمولانا الحاكم - جل ذكره - . . ، ومن رجع عن دين مولانا الحاكم ...
كان برياً من الباري المبود ... وكتب ... عبيد مولانا - جل ذكره - حمزة بن علي بن
أحمد ... » .

ويظهر لنا في هذه الرسالة أن هؤلاء كانوا يأخذون البيعة على أتباعهم بهذه الصيغة المذكورة .
وبلي ذلك الكتاب الواسع المسمى بـ (النقض الخفي) ، وقد رفع الى الحضرة اللاهوتية ،
فأقره ، وأوله : « توكلت على مولانا البار الملام ، العلي الأعلى حاكم الحسكام ، كتابي اليكم
معاشر الموحدين لمولانا - سبحانه وحده - المستجيبين لحقائق الجواهر الحقيقية ، الناطقين من
نور الأنوار الشعشعانية ، الثبترين من علوم الحشوية ، العارفين بالأباسة الغوية . . » . ثم يأخذ
في شرح إسقاط الفروض والعبادات واحدة واحدة ، ويبدأ بقوله : « أما بعد ، فقد سمعتم قبل
هذه الرسالة نسخ الشريعة باسقاط الزكاة عنكم ، وإن الزكاة هي الشريعة بكاملها ، وقد بينت لهم في
هذه الرسالة نقض الشريعة دعامة طاعة ... فاسمعوا ، وأطيعوا ما أمركم به عبد مولانا - جل
ذكره - وصفي هادي المستجيبين ... حمزة بن علي ... فقد اقتربت الساعة وانشق القمر ... » .

ونرى في هذه الرسالة وغيرها من رسائل هذه النحلة أنهم يسمون أنفسهم أهل التوحيد بكل جرأة ووقاحة .

وبلي ذلك رسالة الموسومة بـ (الرضى والتسليم الى كافة الموحدين والى جميع من شك في مولانا - جل ذكره - وفي وليه قائم الزمان ، من عبد مولانا - سبحانه قدرة مولانا وتعالى لاهوته -) ، ثم يسرد الرسالة بطولها . ومما جاء في أثنائها : « أما بعد معاشر المستجيبين ، فقد بلغني ما أصابكم من الضعف في أديانكم ، والشك في صاحب زمانكم ، بما رأيتم من استتار الحقيقة ، فظنتم في مولانا ظن السوء وكفتم قوماً بُوراً .. » إلى آخر الرسالة التي تشرح أغلب مصطلحات الاسماعيلية من كلمة الناطق والأساس والتالي وما إلى ذلك . ومن هذه الرسالة نعرف أن الحاكم كان في نظر هؤلاء قائم الزمان ، وذلك ما لا يوافق عليه جميع فرق الاسماعيلية عدا هذه النحلة .

وبلي ذلك الرسالة الموسومة بـ (الرشد والهداية) ، وهي رسالة تشرح رأي هذه النحلة في التسلسل الكوني منذ العزل الأول . أولها : « ... الحمد لمولانا الحاكم بذاته ، التفرد عن مبدعانه ، الذي أرشد بطاعته عباده الموحدين ... » ، وجاء في أثنائها : « ... فأحذروا أيها الموحدون من غلبة الوسن ، وارتقبوا ظهور الحق في كل عصر وزمن ، ... فأنتم مقر الأرض المباركة الزكية ، لقبولكم للعلوم الآلهية والجواهر العقلية ، وارتباطكم بالحدود العلوية ، وإجابتم الى الدعوة الهادية المهدية ، وعدولكم عن جميع طوائف أهل الشرك والعناد معنى الأرض السبخة الردية ... » . ومن هذه الرسالة تعرف طريقة الحلول والانتقال في كل عصر وزمن بحسب رأي هذه النحلة ، كما يعلم أن للحدود الجسمانية حدوداً علوية ، فالسابق الجسماني مثلاً له سابق علوي ، وهكذا . وبهذا قال جميع الاسماعيلية وشرحوه مفصلاً في كتبهم ...

وبلي ذلك قصيدة ، أولها : « قال الشيخ أبو ابراهيم اسماعيل بن محمد التيمي الداعي المكفي

بصفوة المستجيبين الى دين مولانا » :

الى الحاكم العالي على كل حاكم

الى غاية الغايات قصدي وبنيتي

فليس فتى التوحيد فيه بنادم

الى الحاكم المنصور عوجوا وتمعوا

هو الحاكم الفرد الذي جلّ اسمه
 حكيم عليم قادر مالك الورى
 عدا السابق السامي اليه وناله
 عبيد مولانا خضوع لأمره
 هو الحاكم المولى بناسوته يرى
 اذا الحاكم العالي تعالى بموكب
 سيطلق سيف الحق فيكم لجهلكم
 ويظهر سيف للتيميم مشهر
 وليس له شبه يقاس بحاكم
 يؤانس بالإسم الشاع بحاكم
 مع الجدد والفتح الخيال انلازم
 وكل فتى فى الدين عبد لآدم
 ولاهوته يأتي بكل العظام
 فوحد بين العالم بين العوالم
 ويخصدكم كالزرع من غير راحم
 على جمعكم والفعل من غير آثم

وبلى ذلك رسالة فى التأويل وابطال الظواهر الشرعية وتفسير معانيها على وفق علم الحروف وقواعده ، واتصال الاسماعيلية بالحروف قديماً . وقد رأيت رسالة منصور ابن الداعي والحجة زمن المهدي تحت عنوان (الرشد والهداية) وقد ضمت بمصر ، وكلها تسير فى تفسير المقاصد الإسماعيلية على الحروف وأصولها عندهم .

وإليك بعض ما جاء فى (رسالة التأويل) فى هذه المجموعة : « .. الحيج قال : (لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) قال أهل الظاهر : إن الحيج هو الحجي . الى مكة ، والوقوف بعرفات ، وإقامة ... ، والحرم بمكة اثنا عشر ميلاً من كل جانب ... وقد شاهدنا فى هذا الحرم قتل الأنفس ونهب الأموال ... وجميع ما يعملون ضرب من ضروب ... ومولانا قد قطع الحيج سنين كثيرة ، وقطع عن الكعبة كسوتها ، ليبين للعالم أن المراد غيرها ... وقال الشيوخ فى الباطن : إن الحرم هو الدعوة ، والدعوة اثنتا عشرة حجة ، والبيت دليل على الناطق ، والحجر دليل على الأساس ، والطواف به سبعة هو الإقرار به فى سبعة أدوار ... الى آخر ما فى هذه الرسائل من هذيان وسفساف الأقوال ... وطريقة الحروف التى فى هذه الرسالة هي طريقة حساب الجمل الصغرى . كقوله : « ان التوحيد اذا دققته فى حساب الجمل الصغير ، وجدته اثنين وثلاثين (ت) (٤) (و) (٦) (ح) (٨) (ي) (١٠) (د) (٤) الى آخره . وفى آخر الرسالة : « ورفع هذا الكتاب الى الحضرة اللاهوتية فى شهر صفر سنة ثمانى وأربع مئة من

الهجرة ، وهي أول سنين ظهور عبد مولانا ومملوكه هادي المستجيبين المنتقم من المشركين بسيف مولانا - جبل ذكره - . . . حمزة بن أحمد . . . » .

وبني ذلك الرسالة الموسومة بـ (بدء التوحيد لدعوة الحق) : « كتابي اليكم معاشر الإخوان المستجيبين الى دعوة مولانا الحاكم . . . وأوصيكم بما أيدني به مولانا . . . وأمرنا به من اسقاط ما يلزمكم اعتقاده من الأدوار الماضية الخامدة ، والشرائع الدارسة الجامدة ، وما منهم ناطق إلا وقد نسخ شريعة من كان قبله من المتقدمين . . . ومحمد بن عبد الله الناطق السادس . لما ظهر بالنطق ، نسخ الشرائع كلها . . . ومولانا الحاكم . . . قد نسخ شريعة محمد بالسكال ، وظاهراً للمؤمنين ذوي الأفضال ، وباطناً للموحدين أدلي الأسباب . . . وقد بينت لكم في الكتاب المعروف بالنقض الخفي نسخ السبع دعائم . . . واعلموا أن مولانا - جبل ذكره - قد أسقط عنكم سبع دعائم تكليفية ناموسية ، وفرض عليكم سبع خصال توحيدية دينية ، أولها وأعظمها سدى اللسان ، وثانيها حفظ الاخوان ، وثالثها ترك ما كنتم عليه وتعتقدونه من عبادة العدم والبهتان ، ورابعها البراءة من الأبالسة والطفاة ، وخامسها التوحيد لمولانا - جل ذكره - في كل عصر وزمان ودهر وأوان ، وسادسها الرضى بفعله كيف كان ، وسابعها التسليم لأمره في السر والإعلان . . . واعلموا أن جميع الأسماء التي في القرآن تقع على السابق والتالي والجد والفتح والخيال والناطق والأساس والإمام والحجة والداعي ، فذلك عشر كاملة ، كلها الى علي بن أبي طالب وهو علي بن عبد مناف ، وهو أساس الناطق . . . ونهايته المهدي بالله وهو سعيد بن أحمد . والمهدي نطق بلسانه ، وأقر في عصره وزمانه ، أنه عبد مملوك لمولانا القائم العالم الحاكم . . . علينا سلامه ورحمته - وأنه كان آله للدعوة ووعاء لها ، وكان فيه شيء مستودع ، فأخذ منه المولى الأعظم . . . معاشر الموحدين لمولانا - جبل ذكره - قد حان ظهور الحقائق ، ونسخ الشرائع والطرائق ، فستعدوا لقتل العلوج الضلال . . . عملت هذه الرسالة في شهر رمضان أول سنين قائم الزمان ، وهي سنة ثمان وأربع مئة للهجرة . . . » .

ومن هذا التاريخ وما مر مثله كثيراً ، يعلم أن واضع هذه الرسائل حمزة بن أحمد بن علي أخذ يجعل ابتداء دعوته في ألوهية الحاكم ابتداء تاريخ حديده على نظير تأريخ الهجرة ؛ لأن

الحاكم كان خليفة قبل وقت الدعوة الالهية . وفي سنة ثمانٍ ، ظهرت هذه الدعوة ، فأرخ حمزة بها .

وبلي هذه الرسالة رسالة (ميثاق النساء) ، وقد مرّ الكلام عليها في المجموعة السابقة . وبلي ذلك (رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد ، الى كافة الموحدين المتبرين من التاجيد) ، وافتتحت هذه الرسالة بما يلي : « ... تأليف عبد مولانا - جلّ ذكره - هادي المستجيبين ... رفع نسختها الى الحضرة اللاهوتية بيده في شهر المحرم ، الثاني من سنه المباركة . نسخت عن خط قائم الزمان ، بغير تحريف ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان . . . توكلت على مولانا عال كل العلل ، ومبدع القديم والأزل ، وناسخ الشرائع والمثل ، سبحانه وتعالى عن مقالات السفلى ! قد سمعتم معاشر الموحدين لمولانا العابدين له وحده دون غيره ، الطالبين رحمته ، ما تلوت عليكم من نسخ الشرائع ، وانفراد مولانا وتزبيبه عن البدائع . . . » وهكذا تستمر هذه الرسالة عدة صفحات في إثبات الربوبية والتوحيد والتأليه ووجوب العبادة للحاكم . ومما جاء فيها : « . . . فلحذر الحذر أن يقول واحد منكم بأن مولانا - جلّ ذكره - ابن العزيز ، أو أبو علي ، لأنه هو هو في كل عصر وزمان ، يظهر في صورة بشرية ، وصفة مرئية ، كيف شاء حيث شاء . . . وأجل داع لمولانا في الظاهر (ختكين) وهو عبد ضعيف ، وأجل داع في الحقيقة الامام وهو مملوك مولانا . . . » . ومن هذه العبارة الأخيرة يظهر لك أن حمزة أخذ يسمي نفسه الإمام ، كما تعرض نقداً لداعي الدعاة ختكين الضعيف الذي أشرنا اليه في أول المقالة ، وأنه عارض كثيراً في فكرة التأليه ، حتى أرسل الى العراق في طلب حجة العراقيين حميد الدين الكرمانلي ، ليرد على أصحاب هذه الفكرة . وقد وصل هذا الى القاهرة ، وأبطل برسائل عديدة هذه الفكرة ، وطبع الدكتور محمد كامل حسين من رسائله الرسالة (الواعظة) في ابطال تأليه الحاكم ، كما يظهر من الرسالة التي كتبت في شهر المحرم ، الثاني من سني حمزة أن الحاكم بعد غيبته سيرجع ويقتل الناس الذين أنكروا رجوعه في مصر والشام وبغداد وبلخ ، ويوحّد الأديان « وتبلغ الكلمة نهايتها والكتاب أجله ، وترتفع الشرائع بالكلمة ، ويظهر المذهب الأزلي ، ويبعد مولانا - جلّ ذكره - بسائر اللغات ، ويعرفونه بسائر الأسماء والصفات . . . » .

وبلي ذلك رسالة كبيرة واسعة في تأليه الحاكم ، والرد على المعارضين لفكرة التأليه . وقد ذكر في أثناء كلامه أسماء المعارضين ، أمثال : علي بن الحبال ، ونشتكين ، والبرذعي . وقد كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب حمزة ، ثم خرجوا عليه وعارضوه ، كما يذكر الحروب التي قام بها هؤلاء المعارضون . ومما جاء في هذه الرسالة : « . . . وقد أرسلت إلى القاضي عشرين رجلاً ، ومعهم رسالة رفعت نسختها إلى الحضرة اللاهوتية ، فأبى القاضي واستكبر ، وكان من السكافرين . واجتمعت على غلmani ورسلي الموحدين لمولانا - جل ذكره - زهاء مئتين من العسكرية والرعية ، وما منهم رجل ومعه السلاح ، فلم يقتل من أصحابي إلا ثلاثة نفر . . . » . ثم يأخذ في تعداد الحروب حتى قال : « وقد اجتمعت عند مسجد ريدان سائر الأتراك بالجواشن والزرد والخواذ والتجافيف ، ومن جميع العساكر والرعية زائد عن عشرين ألف رجل ، وقد نصبوا على القتال بالنفط والنار ورمات الشباب والأحجار . . . إلى آخر المعركة التي يصفها وصفاً مسهباً ، ويكون النصر له ولأصحابه . وكلمة القاضي التي وردت في هذه الرسالة يعني بها أحمد بن محمد بن أبي العوام الذي أنكر على أصحاب هذه النحلة ففكرتهم ، وجاعر بجامع القاهرة بمعارضتهم ، وثار الناس عليهم .

وبلي ذلك كتاب فيه حقائق ما يظهر قدام مولانا - جل ذكره من الهزل . وهي رسالة كبيرة كلها في تأويل أعمال وأوضاع الحاكم ، وتعليل شذوذه وما يرويه العامة عنه ، وتفسير ذلك تفسيراً قد مليء هذراً ، كقوله : « وما يفكره العامة من تربية الشعر ولباس الصوف وركوب الحمار بسروج غير محلاة لا ذهب ولا فضة . . . والثلاث خصال معنى واحد ، لأن الشعر دليل على ظواهر التنزيل ، والصوف دليل على ظواهر التأويل ، والجدير (التي يركبها الحاكم) دليل على النطقاء ، والسروج بلا ذهب ولا فضة دليل على بطلان الشريعتين : الناطق والأساس ، واستعمال حلي الحديد على السروج دليل على إظهار السيف على سائر أصحاب الشرائع ، والدخول إلى السرداب والخروج إلى البستان والصحراء دليل على ابتداء ظهور مولانا سبحانه بالوحدانية . . . ثم إنه - علينا سلامه ورحمته - يدور حول البستان المعروف بالحجازي دليل على الكلمة الألفية ، ثم انه يبلغ إلى القصور وهما قصران خربان دليل على بطلان الشريعتين وخرابهما ،

وتزوله عن الحمار وركوبه آخر محاذي باب مسجد ريدان دليل على تغير الشريعة واثبات التوحيد وإظهار الشريعة الروحانية على يد عبده حمزة بن علي بن أحمد ومملوكه هادي المستجيبين . . . وأما ما يروونه من وقوفه في الصوفية واستماعه لأغانيهم والظفر الى رقصهم ، فهو دليل على ما استعمل من الشريعة التي هي الزخرف واللهو . . . وأما لعب الركابية بالعصي والمقارع قدام مولانا ، فهو دليل على مكاسرة أهل الشرك والعامية . وأما الصراع ، فدليل على مفاتحة الدعاة بعضهم بعضاً . . . الى آخر الرسالة ، وهي طويلة جداً ، تشرح جميع أوضاع الحاكِم وأوصافه ، لذلك تعد خير سند لدراسة هذا الخليفة الغريب الأطوار . ومسجد ريدان هذا ، كان مأوى حمزة وأصحابه ، فكان الحاكِم اذا وصل اليه خرج له حمزة بن علي ، وكله مدة على انفراد .

ويلى ذلك رسالة بعنوان (السيرة المستقيمة) . وتبدأ بظهور الحاكِم في العصور المتعاقبة منذ البدء ، ثم آدم وحواء ، ثم عصر الحاكِم . ومما جاء في هذه الرسالة المهمة من الناحية التاريخية : « فما كملت حدود آدم ، وبيث دعائه ، وكثر المؤمنون ، وتظاهر حارث بن ترماح بضديته ، وصار البلد حزينين موحدنين ومشركين ، أمرهم (شنتليل) بالتبري . فاذا التقى رجل من الموحدنين بأخيه ، يقول : اهجِر إبليس وحزبه ، فيقول : قد هجرته . عند ذلك سميت مدينة صرنة هجراً . . . وكان أهل الأَحْساء يسافرون اليها للبيع والشراء ، فدخل اليها رجل من علماء الأَحْساء يقال له (صرصر) فكاسره بعض الدعاة ، وأخذ عليه العهد من وقتئذ ، وأتى به الى (شنتليل) ، فأطلقه داعياً بالآلِ أَحْساء وأعمالها ، فخرج الرجل من وقته الى الأَحْساء ، وأخذ العهد على خلق كثير . . . وقال لهم : اذا دخلتم هجراً ، فنبسوا وجوهكم ، وقرمطوا آنا فكم على أهلها ، فان فيها رجلاً يقال له حارث بن ترماح الأَصْهباني ، وله أصحاب كثيرة ، وكلهم قد خالفوا أمر مولانا البار العلم ، وجحدوا فضيلة الإمام ، فلا تخاطبوا أهلها بشيء من العلم إلا لمن يحضر معكم مجلس (شنتليل) الحكيم . فقبلوا من الداعي (صرصر) ، وفعلوا ما أمرهم به من العبسة والقرمطة ، فلقبهم بالقرمطة الى وقتنا هذا ، وصار ذلك اسماً في بلاد الفرس وأرض خراسان ، اذا عرفوا رجلاً بالتوحيد قالوا « هذا قرمطي » ، ويسمون مذهب الاسماعيلية « القرامطة » بهذا السبب . وكان أبو طاهر أبو سعيد وغيرهما من القرامطة دعاة لمولانا البار - سبجانه - يعبدونه . . . » الى آخر

الرسالة ، وهي طويلة ، يذكر فيها جميع الثورات والحروب التي وقعت في عهد الحاكم في مصر وإفريقية والحجاز والرملة ، كثورة يرجوان وابن عمار ملك المغاربة وملوك كتامة وأبي ركة الوليد بن هشام الأموي ومفرج بن دغفل بن جراح وأخوته وأولاده وبدر بن ربيعة .
ومما قال في أثناء وصف هذه الثورات :

« وكان أهل الحجاز مع سلطانهم حسين بن جعفر الذي نافق بمكة ، وبجئته الى الرملة ، واجتماعه مع ابن جراح وأولاده ، وما بالحضرة أحد من العسكرية ولا من الرعية الا وهو يعتقد بأن حسين بن جعفر الحسيني ينجي مع مفرج بن دغفل ، ويكبسون القاهرة . وكان المولى - جيل ذكره - يركب كل يوم وليلة ، ويخرج العتمة من القاهرة ، ويدخل صحراء الجبل .. ولم يرجع الحسيني الى مكة حتى وقعت العداوة بينه وبين ابن الجراح ، وأراد ابن الجراح قتله ، ثم هلك بعد ذلك مفرج بن دغفل ، وملوك الأرض كافة قد عجزوا عن هذا . . . » . وهذه الواقعة التي قام بها حسين بن جعفر الحسيني أمير الحرمين بمساعدة حسان بن مفرج الجراح ، ذكرها كثير من المؤرخين ، كما ذكروا ثورة القرامطة في البحرين والأحساء ، وأن البلاد كلها سلمت لأبي طاهر وأبي سعيد ما عدا هجرأ التي عجز عن فتحها القرامطة . وتفسيره لكلمة القرامطة أصبح تفسير لهذه الكلمة التي عجز عن معرفة معناها بالضبط ، فقول « قرمطوا آنا فكم » أي تكبروا عليهم ، وارفعوا آنا فكم تجبراً . ويؤيده قول الحمادي : « وأول من لقب بقرمط حمدان ابن الأشعث . وكان خروجه سنة ٢٦٤ هـ . أما أبو سعيد الجفابي ، فكان خروجه سنة ٢٨٦ هـ ، ولقب بقرمط لأنه كان يقرمط في سيره اذا مشى » .

ولي ذلك الرسالة الموسومة بـ (كشف الحقائق) ، وهي رسالة واسعة في ستين صفحة كبيرة ، شرح فيها مذهب الاسماعيلية وبعض فرقها الخاصة شرحاً واسماً ، وفسر التعابير المتداولة عندهم والآيات ، الى غير ذلك مما يطول الكلام فيه لو أردنا شرحه ، وسلك في تفسيرها على وفق الحروف ، فأشبهت (رسالة الرشد والهداية) للحسين بن فرح بن حوشب المعروف بمنصور اليمن ، وقد طبعت هذه الرسالة في مجلة الجمعية الاسماعيلية بالهند وعلى انفراد ما

(للبحث صلة)

عبد الحميد الدجيلي